الجامعة: تكريت

الكلية: التربية للبنات

القسم: علوم القرآن والتربية الإسلامية

المادة: البلاغة القرآنية

المرحلة: الثالثة

عنوان المحاضرة: التشبيه وتطبيقاته

اسم التدريسي: م.م خوله عزيز رشيد

الإيميل الجامعي: Khawlah.azeez٥١٩@st.tu.edu.iq

التشبيه وتطبيقاته

أولا: تعريف التشبيه

التشـبيه لغةً: التمثيل، يقال هذا شـبه هذا ومثيله، أمّا التشـبيه اصـطلاحاً فهو: عقد مماثلةٍ بين أمرين أو أكثر قُصِد اشتراكهما في صفةٍ أو أكثر بأداة لغرضٍ يقصده المتكلم.

ثانياً: أركان التشبيه

أركان التشبيه أربعة:

١- المشبه: هو الأمر الذي يُراد إلحاقه بغيره.

٢- المشبه به: هو الأمر الذي يلحق به المشبه.

هذان الركنان يسميان طرفي التشبيه

٣- وجه الشـبه: هو الوصـف المشـترك بين الطرفين، ويكون في المشـبه به أقوى منه في المشـبه، وقد يُذكر وجه الشبه في الكلام، وقد يُحذف.

٤- أداة التشـبيه: هي اللفظ الذي يدل على التشـبيه، ويربط المشـبه بالمشـبه به، وقد تكون حرفاً أو فعلاً أو اسماً.

١-حرفاً: كاف، كأنَّ.

٢-فعلاً: يحكي، يُشبه.

٣-اسماً: مثل، شبيه، شبه.

وقد يدلُّ على الأداة فعلٌ ليس فيه معنى التشـــبيه، كأفعال الريقين والرجحان، كما في قوله تعالى:﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴾[الإنسان: ١٩]، وكقولنا:(رأيت هنداً بدراً)، و(علمتُ خالداً أسداً)، والأداة قد تُذكر في التشبيه وقد تحذف ويدلُّ دليلٌ عليه.

ثالثاً: أقسام التشبيه

الناظر في كتب البلاغة قديماً يجد تقسيماتٍ متعددة للتشبيه، ويجابهه تسمياتٌ متنوعةٌ لها، وذلك ما يؤدّي إلى عسـر ضـبطها وتمييزها، لهذا ارتأينا الوقوف على أهم التقسـيمات التي اسـتقرّت عند المتأخرين، مجملين ما يكفي فيه الإجمال، ومفصّـلين ما تدعو الحاجة إلى التفصـيل، وعلى النحو الآتي:

١-تقسـيم التشـبيه باعتبار طرفي التشـبيه(المشـبه والمشـبه به)، ويتفرّع عن هذا تقسيمه إلى:

أ- المفرد والمركب

ويُنظر فيه إلى طرفي التشبيه من حيث الإفراد والتركيب، وهو بهذا يأتي على أربعة أضرب:

١-**تشـــبيه المفرد بالمفرد:** وهو ما كان طرفي التشـــبيه مفردين، وهما إمّا أن يكونا مطلقين، كقولـه تعـالى: ﴿هُنَّ لِبَـاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَـاسٌ لَّهُنَّ﴾ [البقرة: ١٨٧]، فطرفي التشـــبيـه الأول في الآية:(هنّ)، و(لباسٌ)، وطرفي التشبيه الثاني:(أنتم) و(لباسٌ)، فهذه كلُّها مفردة، فالمشبه والمشبه به كلاهما مفردان، ومنه تشـبيه السـماء بالدهان في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ﴾ [الرحمن: ٣٧].

وإمّا أن يكونا مقيّدين، كقولهم لمن لا يحصـل من سـعيه على شـيء:(هو كالقابض على الماء، وكالراقم في الماء)، فإن المشبه هو الساعي لا مطلقاً، بل مقيداً بكون سعيه كذلك، والمشبه به هو القابض أو الراقم لا مطلقاً، بل مقيداً بكون قبضه على الماء أو رقمه فيه، فالقيد في هذين التشبيهين هو الجار والمجرور (على الماء)، و(في الماء) على التوالي.

وقد يأتي طرفي التشبيه المفردين مختلفين من جهة الإطلاق والتقييد، كقول الراجز:

والشمس كـالمرآة في كـــفّ الأشـــل

فإنّ المشبه هو الشمس على الإطلاق، والمشبه به المرآة لا على الإطلاق، بل بقيد كونها في يد الأشل، أو على عكس ذلك كتشبيه المرآة في كفّ الأشل بالشمس... وهكذا.

٢-**تشـبيه المركب بالمركب:** وهو ما كان طرفاه مركّبان من عدّة أُمورٍ مجتمعة متداخلة، كقوله تعالى في صفة المنافقين الذين يُظهرون خلاف ما يضمرون: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَـآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَـٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾[البقرة: ١٧]، المشـبه في هذه الآية الكريمة هو حال المنافقين المتمثلة في تركيب صـفاتهم من كذبٍ ورياء ومداهنة، وخسـران ما يصيب غيرهم في بيئتهم المسلمة من خير، والمشبه به هيئة رجلٍ تتجسد أوضاعه في أنه أوقد ناراً في ليلةٍ مظلمةٍ بمفازة فاستضاء بها ما حولهم، فاتقى ما يخاف وأمِن، فبينا هو كذلك إذ طفئت ناره فبقي خائفاً متحيراً، وكقول الشاعر:

كأنّ سهيلاً والنجوم وراءه صفوف صلاةٍ قام فيها إمامُها

٣-**تشـبيه المفرد بالمركب:** وهو ما يأتي فيه المشـبه مفرداً، ويتألّف المشـبه به بعده من عدّة أُمورٍ مركبة، كقوله تعالى:﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعْمَـٰلُهُمْ كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔـانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمْ يَجِدْهُ شَيْـًٔا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥ ۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ﴾ [النور: ٣٩]، فالمشبه في هذه الآية الكريمة هو أعمال الكافرين، وهو مفرد، أمّا المشـــبه به فهو مركبٌ تتجســـد هيئته من السراب، وهو ما يرى في الفلاة من ضوء الشمس وقت الظهيرة يسرب على وجه الأرض، كأنّه ماءٌ يجري، ومن كون هذا السـراب بقيعة، وهي المنبسـط المسـتوى من الأرض، ومن حال الكافر وهو يرى ذلك السراب على هذه الحالة فيحسبه بالساهرة ماء فقد غلبه العطش، ومثله قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ

ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ﴾ [إبراهيم: ١٨]، فالمشبه مفرد في الآية والمشبّه به مركب.

٤-**<u>تشبيه المركب بالمفرد</u>:** وهو على العكس من النوع الثالث، اذ مشبهه مركب، والمشبه به فيه مفرد، كقول أبي تمام:

يا صاحبيي تقصّيا نظريكما ... تريا وجوه الأرض كيف تُصَوَّر

تريا نهاراً مشمساً قد شابه ... زَهرُ الرُبـــــا فكأنَّما هو مقمِر

فالمشبه ههنا مركبٌ من هيئة النبات الذي صار لونه الى السواد من كثرته وتكاثفه وشدّة خضرته، فنقص من ضوء الشمس، حتى صار كضوء القمر، وأحال النهار إلى تلك الصورة، أما المشبه به فهو القمر بضوئه الخافت.

ب- **من جهة الحسي والعقلي:** وهذه أيضاً على ثلاثة أضرب:

١-**حسي:** أي أنّ طرفي التشبيه يُدركان بإحدى الحواس الخمس الظاهرة، نحو: أنت كالشمس في الضياء، وكما في تشبيه الخدِّ بالورد، فـ(أنت)، و(الشمس)، و(الخد)، و(الورد) كلّها حسية.

٢-**عقلي:** أي أنَّ طرفي التشبيه(المشبّه والمشبّه به) غير مدرَكين بالحواس الخمس، وإنّما مدركان بالعقل، نحو:(العلم كالحياة)، و(الضلال عن الحق كالعمى)، فـــــ(العلم) و(الحياة) و(الضلال) و(العمى) كلُّها مدركة بالعقل.

٣-**مختلفان:** أي أنّ طرفي التشبيه قد يختلفان في الحسي والعقلي، فإمَّا أن يكون المشبّه حسّي والمشبّه به عقلي، نحو:(طبيب السُوء كالموتِ)، وإمَّا أن يكون المشبّه عقلي والمشبّه به حسّي، نحو:(العلم كالنّور).